والسنة وقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية فصح ان الله خلق الارواح
جملة وكذلك اخبر صلى الله عليه وسلم ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وأخذ الله عهدها وشهادتها بالربوبية وهي
مخلوقة مصورة عاقلة قبل ان تؤمر الملائكة بالسجود لادم وقبل ان يدخلها
في الاجساد والاجساد يومئذ تراب رمة ثم اقرها حيث شاء وهو العرق الذي
ترجع اليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها في الاجساد
المتولدة من المني قال فصح ان الارواح اجسام حاملة لاعراضها من التعارف
والتناكر وانها عارفة مميزة فيلوم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع
الى العرق الذي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى سما الدنيا
ارواح اهل السعادة عن يمين ادم وارواح اهل الشقاء عن يساره عند منقطع
الغاصر الماء والهوى والتراب والنار تحت السماء لا يدل ذلك على تعادلهم بل هو لا
عن يمينه في العلو والسعة وهؤلاء عن يساره في السفل والسجن وتحمل ارواح
الانبياء والشهداء الى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق بن راهويه
انه ذكر هذا الذي قلناه بعينه وقاله على هذا اجماع اهل العلم وقال ابن حزم
وهو قول جميع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم وقوله فاما ان كان من المقربين الى اخرها فلا تزال
الارواح هناك حتى يتم عددها بنفخها في الاجساد ثم يرجعها الى العرق لتقوم
الساعة فيعيدها عز وجل الى الاجساد وهي الحيوة الثانية وهذا كله كلام ابن
حزم وقيل في كيفية قبضها قال بن عبد البر وهذا اصح ما قيل قال والاحاديث
السوال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها

وخطابهم

وخطابهم مخاطبة الماضر العاقل الدال على ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اريد
به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد
لا يدل على ان الروح في القبر ولا على فنائه بل ان لها اتصالا لا يصح ان يعرض عليها
مقعدها فان للروح شانا اخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا اسلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل
صلى الله عليه وسلم راه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان
سد الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه
ويديه على فخذيه تتمة للايمان بان الممكن له يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم
عند الدنو ذكر في مستقره من السموات وفي الحديث في ذلك فوضع جبريل قرفعت راسي
فاذا جبريل صافا قدميه بين السما والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا
جبريل فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته كذلك وعلى هذا يحمل تنزله
تعالى الى سما الدنيا ونحوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والانتقال
وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغايب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس
ما يعهد من الاجسام التي اذا اشغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض
وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا موسى قايما يصلي في قبره وراه في
السما السادسة فالروح كانت هناك في مثل البدن ولها اتصال بالبدن بحيث
يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين
فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها
في الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس
واما الروح فهي نفسها تنزل ولذلك ورد في الحديث الصحيح ان الله عليه وسلم الانبيا ليلة
الاسرى في السموات الصحيح انه راى فيها الارواح في مثال الاجساد مع ورود

Copyright © King Saud University